مجلس جامعة الدول العربية
على مستوى القمة ـ الدورة العادية 26

شرم الشيخ ـ جمهورية مصر العربية
السبت والاحد 8 ـ 9 جمادي الاخر 1436 هـ ـ 28 ـ 29 مارس/آذار 2015م

ق 26/(03/15)/36 – خ (0175)

كلمـة

فخامة الرئيس حسن شيخ محمود

رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (26)

شرم الشيخ - جمهورية مصر العربية

السبت والأحد 8 - 9 جمادي الآخر 1436 هـ 28 - 29 مارس/آذار 2015م

فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي – رئيس جمهورية مصر العربية،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
معالي الدكتور/ نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب المعالي والسعادة،
حضرات السادة والسيدات،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يطيب لي في مستهل هذه الكلمة أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير لصاحب الفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة، ورئيس القمة العربية الحالية، وحكومته، والشعب العربي المصري العظيم، لحسن الاستقبال وكرم الضيافة، ودقة التنظيم، راجيا من الله العلي القدير أن توفق رئاسة مصر للجامعة في فتح آفاق واسعة لمعالجة الأزمات التي يعاني منها وطننا العربي الكبير، وأتمنى لأعمال هذه القمة التوفيق والسداد. كما أتقدم بالشكر والثناء الحسن لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، ورئيس القمة السابقة لما قام به من جهود عظيمة في دفع مسيرة العمل العربي المشترك.

ولا يفوتني أن أتوجه بالتقدير والإجلال للأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور/ نبيل العربي، ومساعديه في الأمانة العامة للجامعة، لجهودهم المتواصلة في تطوير آليات العمل العربي المشترك، والبحث عن البدائل الممكنة في التغلب على التحديات التي تواجه أمتنا العربية، والاستفادة من الفرص المتاحة أمامها، والاستغلال الأمثل لمواردها الاقتصادية والبشرية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد أعمال هذه القمة العربية في أرض الكنانة بعد سبعين عاما من الاجتماع الأول في هذه البقعة المباركة " كنانة الله في أرضه" للآباء المؤسسين، الذين وضعوا حجر الأساس لهذه المؤسسة العريقة الشامخة بشموخ دولها وشعوبها. وبالرغم من مرور سبعين عاما من الاجتماع الأول في الاسكندرية عام ١٩٤٥، ما زلنا دون ما تطلع إليه الآباء المؤسسون، أو تنتظره أمتنا العربية، حيث ما زالت أمامنا تحديات جسيمة، ومن نوع آخر ومختلف مما سبقها من التحديات.

لا شك أن هذه التحديات تدفع بنا نحو مزيد من التضامن والتعاون المشترك لمواجهتها، والتغلب عليها، وبذل كافة الجهود لتحقيق رغبات وطموحات أمتنا العربية، والتبشير برسالتها الإنسانية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

ما زالت القضية الفلسطينية، القضية المحورية لأمتنا العربية تمثل التحدي الأكبر الذي يواجه الأمة طوال العقود الماضية، الأمر الذي يتطلب منا تفعيل قرارات الجامعة والمستندة إلي الشرعية الدولية والخاصة بإنهاء الاحتلال الإسرائلي على الأراضي الفلسطينية، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. ولا شك أن معالجة القضية الفلسطينية بما يتوافق مع العدل والإنصاف في إطار مقررات الشرعية الدولية يمهد السبيل إلي استقرار منطقتنا العربية وازدهارها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن جمهورية الصومال الفيدرالية بعد خروجها من المرحلة الانتقالية خرجت أيضا من مرحلة الحرب الأهلية المؤلمة، ونخوض حاليا حربا واحدة وهي الحرب ضد الإرهاب، وعلى الرغم من تحقيق نجاحات مهمة في مواجهة الإرهاب الآثم حيث خسرت حركة الشباب الإرهابية كثيرا من رموزها والمناطق التي كانت تسيطر عليها، فإننا ما زلنا نشهد محاولات يائسة تستهدف إلي ضرب المؤسسات العامة والخاصة، ولعل الهجوم الأخير في فندق مكة المكرمة في مقديشو، والذي استهدف مواطنين أبرياء من بينهم كوادر مهمة في بناء الدولة الصومالية أمثال الشهيد السفير يوسف محمد إسماعيل بري بري، سفير الصومال لدى سويسرا، والشهيدة فرحية بشير التي كانت خبيرة اقتصادية، والتي عملت قرابة عشرين عاما في مؤسسات مالية أمريكية، وعادت متطوعة في العمل لدى البنك المركزي الصومالي، لتدفع حياتها ثمنا لهذه التصرفات الجبانة لهذه الحركة الارهابية المارقة .

وعلى العموم فإن معاركنا مع هذه الحركة معارك ظافرة بشهادة الجميع. حيث بدأ المواطنون بالعودة إلى مدنهم وقراهم. وبدأت معركة الإعمار بسواعد صومالية وبالتعاون مع بعض الدول الصديقة والشقيقة تسير على قدم وساق.

وإلى جانب المعارك الخاصة بمواجهة الإرهاب، وإعادة الإعمار، فإن جهودنا تتواصل في استكمال المسيرة السياسية، ووضع "الرؤية ٢٠١٦" في حيز التنفيذ من خلال استكمال كتابة الدستور واجازته، وتشكيل المفوضيات الخاصة بالإشراف على العملية السياسية، وإجازة مشروعات القوانين المنظمة للعملية السياسية في المرحلة القادمة، وتكملة تشكيل الإدارات الإقليمية الانتقالية المكملة للمنظومة الفيدرالية، تمهيدا لاجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، ومن ثم فإن عام ٢٠١٥ هو عام حاسم لاستكمال الترتيبات اللازمة لتحقيق أهداف " الرؤية ٢٠١٦".

إن الصومال هو ذاك البلد صاحب الإمكانات والثروات الطبيعية الهائلة، ونادرا ما تتوافر لبلد مثل هذه الإمكانات والثروات، غير أن ضعف القدرات، وغياب التمويل اللازم يشكلان عقبة للاستثمار الأمثل لهذه الموارد. وإننى بهذه المناسبة ومن هذا المنبر أدعو أشقائي قادة الدول العربية إلى مساعدة الصومال في استثمار ثرواتها واستغلال مواردها الطبيعية من خلال خلق شراكة استراتيجية على مستويين، مستوى القطاع الحكومي، ومستوى القطاع الخاص.

إن الصومال الحقيقي ليس بالبلد الذي أنهكته الحروب التي خرج منها مؤخرا، وليس بالبلد الذي عانى من ويلات الإرهاب عقدا كاملا، وإن كان على عتبة الخروج منها ظافرا بشهادة الكثيرين ولكنه هو:-

- البلد الساحلي الذي يطل على شواطئ البحر الأحمر، والمحيط الهندي، بمسافة طولها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأربعين كيلومترا، لتزيد مساحته الساحلية على مساحة اليابسة.
- وهو البلد الذي تجوب في مراعيه أكثر من ٧٢ مليون رأس من المواشي بجانب ثمانية ملايين هكتار من الأراضي الزراعية.
- وهو البلد الذي يقع موقعا استراتيجيا يخدم للتجارة الدولية، ما يجعل الصومال - إن عاجلا أو آجلا - قبلة للاستثمارات الدولية.

هذا ونرجو أن الدول العربية الشقيقة ستكون سباقة، وفي المقدمة، لأن الصومال فعلا بمثابة سلة غذاء معلقة في جنوب الجزيرة العربية إن تم استغلالها على الوجه الأمثل.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن أشقائكم في الصومال يتطلعون نحو هذه القمة التاريخية، ولديهم أمل كبير في أنه سيصدر منها ما يمكّن دولتهم من التغلب على التحديات الماثلة أماماها والمتمثلة بـ:-

- فتح الأسواق العربية أمام المنتجات الصومالية، ذلك أننا وبعد مرور أكثر من خمسة وعشرين عاما بدأنا بتصدير المنتجات الزراعية والحيوانية لبعض الدول العربية وغيرها، ونأمل من جميع أشقائنا فتح أسواقهم أمام منتجات بلادنا بشروط ميسرة نظرا للظروف المحيطة بنا.

- عقد مؤتمر "إعمار الصومال"، ذلك أنه حين يخوض بلد ما حربا أهلية لمدة تزيد على عقدين من الزمان، تعقبه حرب إرهابية شرسة يحتاج أهله إلى التعافي سريعا من خلال إعادة الإعمار، ونأمل في صدور قرار خاص بهذا الأمر من القمة، وتشكيل لجنة رئاسية بالتعاون مع الأمانة العامة والحكومة الصومالية بوضع الترتيبات اللازمة لعقد هذا المؤتمر.

- تفعيل تنفيذ قرار القمة والخاص بإعفاء الديون من الصومال، ذلك أننا لا نستطيع حاليا الاقتراض من الدول، والمؤسسات المالية الدولية بسبب الديون المتراكمة على الدولة قبل وبداية العقد الأخير من القرن الماضي، وجزء كبير من هذه الديون لدول ومؤسسات عربية.

- تفعيل تنفيذ القرار الخاص بدعم الصومال بمبلغ عشرة ملايين دولار شهريا لمدة سنة، ونحن إذ نؤكد على أهمية هذا المبلغ لتعزيز قدرات مؤسسات الدولة الصومالية، فإننا نؤكد كذلك التزامنا بإنفاقه في المجالات المخصصة له بكل النزاهة والشفافية، ونرجو من أشقائنا الدول العربية التعجيل بتنفيذ هذا القرار لأهميته القصوى في تحقيق تطلعات الشعب الصومالي نحو الأمن والإستقرار والتنمية.

- التعاون في مجال الأمن ومحاربة الإرهاب، ونحن في الصومال ستكون خبراتنا المتراكمة في المواجهة الظافرة ضد هذه الظاهرة المرضية في متناول أي دولة عربية ترغب في ذلك.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

ولا يفوتني أن أعبر عن تقديري وامتناني للزيارة التاريخية للوفد الوزاري العربي رفيع المستوى إلي الصومال في ٤/١٢/٢٠١٤ برئاسة معالي الشيخ/ صباح الخالد الحمد الصباح، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ووزير خارجية دولة الكويت، رئيس القمة العربية (الدورة العادية، الخامسة والعشرون)، والسيد أحمد ولد تكدي، وزير الشئون الخارجية والتعاون للجمهورية الإسلامية الموريتانية، رئيس مجلس الجامعة علي المستوى الوزاري (الدورة العادية، مائة إثنان وأربعون)، ومعالي الدكتور/ نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية. هذا الزيارة التي أكدت للشعب الصومالي مدى اهتمام الجامعة العربية والدول الشقيقة الأعضاء فيها بشئونهم، ومدى إلتزامهم بوعودعم بالوقوف إلي جانب أشقائهم في الصومال في معركتهم من أجل تعزيز الأمن والاستقرار، وتوطيد أركان الدولة الصومالية، وتحقيق أمنياتهم نحو الاستقرار والازدهار.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن موقف الصومال من الأزمة اليمنية واضح ومبدئي ويتلخص في الآتي:-

- تأييد الشرعية المتمثلة بالرئيس عبد ربه منصور الهادي، ورفض كافة أشكال العمليات التي تهدف إلي تقويض هذه الشرعية وزعزعة الأمن والاستقرار في اليمن والإخلال بنظامها العام.
- إعلان وقوف الصومال بجانب الدول الشقيقة والصديقة التي تعمل لحماية الحكومة الشرعية في اليمن، والحفاظ علي سيادته ووحدة ترابه. وستقوم الصومال بتقديم كافة التسهيلات الضرورية لانجاح مسعاهم في عاصفة الحزم لإعادة الإستقرار إلي اليمن.

وقبل الختام أود أن أشيد بدور كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة على نجدتهم لضحايا العمليات الإرهابية، حيث أرسلتا طائرات طبية نقلت المصابين والجرحى إلي بلديهما، ويحظون حاليا بكل رعاية وعناية.

والجدير بالذكر، أن دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة تكفلت في نقل جرحى الحدث الإرهابي الأخير الذي استهدف فندق مكة المكرمة بمقديشو، ولهم ولأشقائنا - الذين يقفون معنا دوما في وجه الإرهاب- الشكر الجزيل، ونرجو من القمة اصدار بيان يدين هذا الحادث الإرهابي الجبان وتقديم الدعم اللازم للمؤسسات الأمنية والعسكرية الصومالية لإستئصال شأفة هولاء المتطرفين المارقين.

وفي الختام، نشكر كافة الدول العربية التي ساندت وتساند في دفع عجلة الاستقرار والتنمية في الصومال، ونتطلع إلى مزيد من التعاون والشراكة الاستراتيجية في المجالات الأمنية والافتصادية.

وتقبلوا فائق المودة والتقدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،